130440

MAH SEREF HAN (1805-1847)

Baba Merduh, I, 379-384

MESTURE bk. MAH SEREF HAN

Nawn Ganjor
Resen, Kurt Uhlenbeck
Bf. 2008, s. 50

حميد كشكولي
الحوار المتمدن - العدد: 620 - 13 / 10 / 2003 - 02:59
المحور: الادب والفن
راسلوا الكاتب-ة مباشرة حول الموضوع

(مستورة)
لؤلؤة الشعر الكردي
1805 ـ 1847

التاريخ

شهد القرن التاسع عشر في أردلان (كردستان الإيرانية)، وإمارة بابان (كردستان العراق)، ازدهاراً ثقافياً ملحوظاً, فنشأتْ في "سنندج"، عاصمة الأردلانيين، مدرسةٌ خاصة، لكتابة وتدوين التاريخ والأحداث, باشراف عدد من المؤلفين القديرين، الذين نشطوا في مجالات العلم والأدب، آنذاك. وقد برزتْ أسماءُ لامعةٌ، مثل: (نالي، سالم، كوردي، مولوي، خاناي قوبادي)، وعشرات غيرهم, تركوا بصماتٍ واضحةً على الثقافة الكردية. كما برز صوتٌ نسائيٌ في النصف الأول من ذاك القرن: "ماه شرف خان كردستاني", والتي اشتهرت باسمها الأدبي "مستورة", وكما يبدو لنا فإنها تعدّ المرأة الوحيدة، في تلك الفترة، في الشرق الأوسط، وربما الشرق كله، التي كتبت في التاريخ، واشتهرت على الأغلب كشاعرة, برعت في قصائد الغزل والمراثي، على شكل رباعيات، ومثنويات. كما كانت خطّاطة بارعة.

يقول الكاتب "مرزا علي أكبر خان"، في كتابه "حديقهء ناصريه"، إن ديوان مستورة، يتضمن **20** ألف بيت بالفارسي والكردي. تم جمع وطبع وإصدار قصائدها بالفارسية عام **1926**، من قبل مثقف كردي من عائلة ميسورة الحال، عرف عنه رعاية العلم والعلماء في كردستان، هو "حاج شيخ يحيى معرفة"، تحت عنوان " ديوان ماه شرف خانم كردستاني ـــ مستوره".

وبعد عشرين عاما، أي في **1946**، تم طبع كتاب "تاريخ أردلان"، من تأليفها أيضاً.و خلال الاطلاع على كتاب "تاريخ أردلان"، نتعرف على تفاصيل واسعة عن سيرة حياة مستورة وعائلتها. وقد ورد في "شرفنامه"، لـــ "شرفخان البدليسي"، أن الأردلانيين كانوا حكاماً في ديار بكر, ويرجع نسبهم، إلى جدهم الأكبر "بابا أردلان", الذي كان عاملاً على شهرزور، زمن "جنكيز خان" المغولي. وهذه السلالة ظلت تحكم لمدة **600** عام، سواء في كردستان إيران الحالية، أو مناطق أخرى, وقد توفي آخر أمرائهم "عباس خان سردار رشيد"، قبل أعوام في طهران.

ولدتْ مستورة عام **1219**هـ/**1805**ميلادية، في مدينة سنندج, عاصمة الإمارة الأردلانية, في فترة حكم أمان الله خان، والد خسرو خان. وقد تقلصتْ مناطقُ نفوذ بني أردلان في هذه الفترة كثيراً, بعد أن كانت تمتد إلى جميع أنحاء جنوب شرق كردستان. وأقام أمان الله خان حكومة مركزية قوية، عبر قمع الميول الانفصالية للعشائر الكردية، واخضاعها لسلطته, ويتبين من الوثائق التاريخية في تلك الفترة، أنه كان يتمتع إلى حد كبير باستقلاليته في ممارسة سلطة الحكم، وقد لعبت هذه العائلة دوراً كبيراً في بلورة الأحداث في العقد الأول من عمر شاعرتنا مستورة. تلقت مستورة علومها في " سنندج"، إذ كانت حاضرة علمية في تلك الفترة, اجتمع فيها العلماء والكتاب والشعراء والأطباء والفنانون ولعبت مدرسة " دار

26.03.2013/Kirbiyik – İşlendi ve Sipariş yapildi. 27.03.2013. A. Tongal.